Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التقريب والتمثيل والتشبيه مراعاة لمداركنا المحدودة القاصرة ، وهذا مسلك مألوف عند العلماء القدامى والمحدثين .

نقل الحافظ فى (الفتح) فى مناسبة شرح قوله صلى الله عليه وسلم : (مابين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلارداء الكبرياء ، على وجهه) قول المازرى قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب بما تفهم ويخرج لهم الأشياء المعنوية إلى الحس ليقرب تناولهم لها ، فعبر عن زوال الموانع ورفعه عن الأبصار بذلك » قال الحافظ : « وقال عياض : كانت العرب تستعمل الاستعارة كثيرا ، وهو أرفع أدوات بديع فصاحتها وإيجازها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ جَنَاحَ الذُّلِّ ﴾[1] فمخاطبة النبى صلى الله عليه وسلم لهم برداء الكبرياء على وجهه ونحو ذلك من هذا المعنى ، ومن لم يفهم ذلك تاه ، فمن أجرى الكلام على ظاهره أفضى به الأمر إلى التجسيم ، ومن لم يتضح له وعلم أن الله منزه عن الذى يقتضيه ظاهرها إما أن يكذب نقلتها وإما أن يؤولها »[2] .

قلت : عدم تكذيب النقلة يحتم التأويل ، وهذه خطة لابد منها مع الأحاديث الصحيحة التى لاتضرها العلة ، أما الأحاديث المعلولة فالأسلم ردها من الأصل .

---

(١) سورة الإسراء : الآية ٢٤ .

(٢) (فتح البارى بشرح صحيح البخارى) : صفحة ٤٤١ / ١٣ .